IRAQI Academic Scientific Journals

Sumer Journal of Legal Science
مجلة سومر للعلوم القانونية

P.ISSN: -3081-1082
https://sjls.edu.iq/index.php/su/ar/index

Vol. (1), No. (3) September 2026
Pages 522-540

المجلد (١) العدد (٣) أيلول ٢٠٢٦
الصفحة ٥٢٢-٥٤٠

Criticism of the Western concept of post-colonial international relations

Safaa Ibrahim Al-Mousawi
Faculty of Law – Al-Amin University

Abstract:

The theory of post colonialism occupies an important place in the field of theorizing international relations, criticizing the centralized domination and the inherent exclusivism of Western civilization to others, while it does not deny the West's civilizational contributions, but it emphasizes its surprise that the West did not exchange the same recognition for the other for partnership in world leadership, and therefore the victorious powers in the Second World War (mostly the former colonial countries themselves, Britain, the United States, France), did not allow other countries that were freed from the yoke of colonialism from real participation in the international decision-making process, and the theory also criticizes the dominance of the Western powers over all the outputs of the international system ،At the same time, it calls for a pluralistic world that respects all states and allows them the space they deserve in active participation in international life, and the theory itself offers a universal alternative to Western positivist theories in international relations, which have been reduced to the Western worldview alone.

This study attempts to present the views and critical contributions of the Western concept of international relations at the (post-colonial) stage, and analyze what it considers a kind of "colonial continuity" in the nature and reality of international relations, by establishing a (scientific and cultural) reality replete with theories justifying the continuation of Western superiority, as well as employing the role of (international) structures and institutions to sustain this control and promote this inequality.

Keywords: international relations, postcolonial theory, criticism of the Western concept.

https://doi.org/10.66734/8m851n25

Email:
Safaa@alameen.edu.iq

Submitted: 3 -4-2026
Revised :25-5-2026
Accepted: 3-6-2026
Published: 1-9-2026

Authors: 2026, College of Law - Sumer University. This is an open- access article under the CC BY 4.0 https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

نقد المفهوم الغربي للعلاقات الدولية لمرحلة ما بعد الاستعمار

أ.م. د. صفاء ابراهيم الموسوي
كلية القانون – جامعة الأمين

الملخص:

تحتل نظرية ما بعد الاستعمار مكانة مهمة في حقل التنظير في العلاقات الدولية، منتقدة الهيمنة المركزية والنزعة الأقصائية المتأصلة لدى لحضارة الغربية تجاه الآخر، وهي في الوقت الذي لا تنفي فيه إسهامات الغرب الحضارية، الا أنها تؤكد استغرابها من عدم مبادلة الغرب للآخر نفس الأعتراف بالشراكة في قيادة العالم، وبالتالي لم تسمح القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (وهي في أغلبها من الدول الاستعمارية السابقة مثل بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا) للدول الأخرى التي تحررت من نير الاستعمار من المشاركة الحقيقية في عملية صنع القرار الدولي، كما أن النظرية تنتقد هيمنة القوى الغربية على كل مخرجات المنظومة الدولية، وتطالب في الوقت نفسه بعالم تعددي يحترم جميع الدول ويتيح لها المساحة التي تليق بها في المشاركة الفاعلة في الحياة الدولية، وتقدم النظرية نفسها بديلا عالميا عن النظريات الوضعية الغربية المعروفة في العلاقات الدولية والتي أختزلت في النظرة الغربية للعالم دون سواها.

تحاول هذه الدراسة عرض الآراء والإسهامات النقدية للمفهوم الغربي للعلاقات الدولية في مرحلة (ما بعد الاستعمار)، وتحليل ما تعتبره نوع من "الاستمرارية الاستعمارية" في طبيعة وواقع العلاقات الدولية، عبر التأسيس لواقع (علمي وثقافي) يزخر بنظريات تبرر استمرار التفوق الغربي، فضلا عن توظيف دور الهياكل والمؤسسات (الدولية) لأستدامة هذه السيطرة، وتعزيز هذا التفاوت.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، نظرية ما بعد الاستعمار، نقد المفهوم الغربي.

المقدمة

أولا/ التعريف بموضوع البحث:-

يرتكز مفهوم نقد العلاقات الدولية لمرحلة ما بعد الاستعمار على دراسة الأسس الفكرية التي تنطلق منها هذه النظرية، والتي تمثل طيفا واسعا من القضايا المعقدة والشائكة، كثنائية الغرب والشرق، والخطاب الاستعماري، والدور الذي يلعبه علم الاستشراق الغربي في تعزيز المركزية الغربية وتفوقها على حساب الحضارات الأخرى، وطرح نظريات صراع الحضارات ونهاية التأريخ، فضلا عن دراسة وتحليل الخطاب الاستعماري وتجلياته في واقع العلاقات الدولية. وبذلك فإن اسهامات ما بعد الاستعمار ((Post colonialism تمثل تحديا جوهريا للرواية الغربية المهيمنة على العلاقات الدولية، التي يمكن رصدها وتحليلها ونقد طبيعتها (العلمية) وتفكيكها من خلال العديد من الرؤى والنظريات والسلوكيات والهياكل والمؤسسات التي أسستها القوى الغربية عبر تأريخها الاستعماري القديم والحديث وكم سيتبين ذلك في البحث.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

ثانياً/ أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في توضيح اسباب استمرار الظاهرة الاستعمارية بأشكال وممارسات وصور اخرى غير مباشرة، على الرغم من انتهاء مرحلة الاستعمار العسكري المباشر لدول الجنوب، وما هو الدور الذي تلعبه الهياكل والمؤسسات الغربية في تمظهراتها المختلفة الثقافية والأقتصادية والسياسية في تكريس واستمرار هذا الواقع، مع التركيز على ابراز الدور المهم الذي لعبه منظروا مرحلة ما بعد الاستعمار في نقد وتفكيك وتقويض اسس هذه الظاهرة في العلاقات الدولية.

ثالثاً/ إشكالية البحث:

تمثل استمرارية الهيمنة الغربية على عالم الجنوب بعد نهاية مرحلة الاستعمار عبر العديد من الهياكل والمؤسسات الدولية والأعراف والممارسات المستندة الى النظريات الفكرية التي تقدمها النخب الغربية المهيمنة والتي تعمل على أقصاء وتهميش دور الحضارات الأخرى، خللا كبيرا في الواقع الدولي الحالي وفي طبيعة العلاقات الدولية القائمة، مما يدعوا الى دعم الجهود الجدية الحقيقية والنهج المضاد الذي ينشط لتفكيك هذا الوضع القائم وإصلاحه، والتي تمثلت بالنظرية التي سعى مفكرو ما بعد الاستعمار من خلالها الى تقديم رؤى وتصورات لمعالجة هذا الخلل القائم ونسف مبرراته الثقافية والتاريخية والحضارية التي تستند اليه. وتتفرع على هذه الإشكالية عدد من الأسئلة البحثية المهمة:

١- ما ذا يقصد تحديدا بمرحلة ما بعد الأستعمار؟

٢- ماهي المرتكزات والمناهج الفكرية لمنظري مرحلة ما بعد الاستعمار في نقد المفهوم الغربي للعلاقات الدولية؟

٣- ماهي الرؤية المستقبلية لمفكري ما بعد الاستعمار في نقدهم للعلاقات الدولية الغربية؟

رابعاً/ فرضية البحث:

تعد النظريات السائدة في العلاقات الدولية لمرحلة (ما بعد الاستعمار) غير مناسبة لتفسير ما يحدث في بقية انحاء العالم غير الغربي، حيث ساهمت هذه النظريات بشكل كبير في تبرير وشرعنة استمرار الواقع الدولي بأتجاه أحادي يدعم التفوق والهيمنة الغربية على حساب القوى الأخرى التي تسعى الى تغييره وخلق حالة من التوازن تنهي بموجبه الأحتكار الغربي للهيمنة في العلاقات الدولية.

خامساً/ منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج البحثي الاستقرائي بشكل أساسي، مع الأستعانة بعدد من المقتربات البحثية الأخرى كالمقترب التحليلي والوصفي والتاريخي حيثما دعت الضرورة البحثية الى ذلك.

سادساً/ هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

المبحث الأول

الإطار النظري لمرحلة ما بعد الاستعمار

تعد نظرية (ما بعد الاستعمار) من النظريات النقدية الأدبية المهمة التي برزت في مرحلة (ما بعد الحداثة)[١] وبعد ظهور النظرية البنيوية، والهيمنة الثقافية الغربية على الساحة العالمية، حيث أصبح الغرب هو محور العالم، على حساب تراجع وانكفاء الثقافات الأخرى غير الغربية وبقاءها في حدودها المحلية في المحيط التابع والأبعد[٢].

ومن هنا تعمل نظرية ما بعد الاستعمار على مواجهة وتفنيد جزء من الرواية الغربية المهيمنة في الساحة الدولية والموجهة للآخر، وتقوض نظرياتها وأدلجتها المركزية، وتجتهد بنسف الأسس التي تقوم عليها، وعلى غرار منهجية التقويض التي أعتمدها عدد من فلاسفة الغرب من أمثال الفيلسوف الفرنسي (جاك دريدا)، والفيلسوف الفرنسي (فرانتس فانون)، والناقد الثقافي البريطاني (روبرت يونغ)، ومن غير الغربيين من أمثال (ادوارد سعيد) و (حسن حنفي) و (عبد الرحمن جان محمد) وغيرهم.

شكلت نظرية ما بعد الاستعمار محور الفهم للتحولات العميقة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدها العالم النامي بعد انتهاء مرحلة الاستعمار العسكري المباشر، حيث جاءت هذه النظرية كرد فعل حضاري وطبيعي للأمم المستعمرة على محاولات التهميش والإلغاء وطمس الهوية من قبل الغرب، واستبعادها من أداء دورها الطبيعي في صياغة مستقبلها ومستقبل أجيالها القادمة[٣].

وتحتل العولمة وآثارها مساحة مهمة في اهتمام نظرية ما بعد الاستعمار، فقد ساهمت عملياتها المتسارعة خلال العقود الأخيرة في تفاعل أعمق بين الثقافات والمجتمعات عبر الحدود الوطنية، ولكنها من ناحية اخرى كانت متحيزة دوما الى الغرب، مما زاد في تعميق الفجوة الأقتصادية والحضارية بين الدول الغنية والفقيرة، وعززت من هيمنة الغرب على الآخر[٤].

ويطلق على نظرية ما بعد الاستعمار احيانا تعبير (الخطاب الاستعماري)[٥]، والتي ظهرت كنظرية حديثة بالتزامن مع نظرية ما بعد الحداثة في عقدي السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي، فضلا عن شمول المصطلح لكل " الثقافات التي تأثرت بالعملية الامبريالية من بداية الاستعمار حتى عصرنا هذا، حيث توجد سلسلة متصلة من الاهتمامات على مدار العملية التاريخية التي بدأها العدوان الامبريالي الاوربي وتأثيره على مجمل الآداب المعاصرة للبلدان المستعمرة، والتي برزت لاحقا كظاهرة أدبية لمرحلة (ما بعد الاستعمار) سعت للاحتفاظ بخصوصياتها الاقليمية متحدية بذلك القوى الامبريالية التي استعمرتها".[٦]

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

لذا تهدف نظرية ما بعد الاستعمار الى تحليل كل ما أنتجته المنظومة الثقافية الغربية من خطاب مقصدي بأعتباره عملا ناعما يحمل توجها ذا نزعة استعمارية تجاه الشعوب الأخرى غير الغربية، والذي يستدعي نهجا علميا نوعيا مضادا لمواجهته وتقويضه(٧).

ومن الأمور الأساسية التي تهتم بها نظرية ما بعد الاستعمار هي مجموعة الإشكالات الأساسية التي تتعلق بالأستغراب من جهة، والعلاقة مع الآخر من جهة أخرى، وطبيعة علاقة الأطراف بالمركز، فضلا عن بحث علاقة الشعوب المستعمرة بالمستعمر وبالعكس، وقامت النظرية بصياغة هذه المواضيع المتعددة في عدد من القوالب الإشكالية لغرض بحثها والتعمق فيها واقتراح المعالجات الممكنة والمناسبة لها، من قبيل(٨):

١- كيف تمكنت القوى الاستعمارية من السيطرة والتحكم في مساحات واسعة من العالم غير الغربي؟

٢- ما هي الآثار الأقتصادية والاجتماعية والثقافية التي خلفها المستعمر في البلدان المستعمرة خلال مدة وجوده الفعلي وبعد رحيله عنها؟

٣- كيف أثرت لغة وثقافة المستعمر في هوية الشعوب المستعمرة وثقافاتها؟

٤- هل كان بإمكان الشعوب المستعمرة تحقيق الاستقلال الفعلي الناجز بجميع أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بعيدا عن تأثير المستعمر؟

٥- كيف ساهمت المنظومة المعرفية الغربية من الهيمنة على الفضاء المعرفي للدول المستعمرة؟

٦- ما اشكال الهوية التي ظهرت في البلدان المستعمرة بعد رحيل المستعمر؟

٧- ما هي الأدوات الجديدة التي يوظفها الخطاب الاستعماري في مرحلة ما بعد الاستعمار؟

٨- ما هي أشكال الاستعمار الجديد؟

وبذلك يتضح ان نظرية ما بعد الاستعمار تهتم بقراءة طبيعة الفكر الغربي في تعامله وتعاطيه مع الآخر عبر تحليل نقدي عميق بجميع أبعاده التاريخية والسياسية والثقافية والاقتصادية، بهدف استجلاء ومعرفة الأنساق الخفية والمضمرة المتحكمة في هذا الخطاب، والمسؤولة عن توجيهه واستمراره كأدوات قهر تاريخية استخدمتها القوى المسيطرة (سواء أكانت داخلية أو استعمارية) لضمان سيطرتها على الموارد على حساب الشعوب المقهورة، بل أن بعض المختصين في النظرية وفي السياق الاقتصادي يذهب الى نقد أي خطط أو أفكار (تنموية) تفرض من الخارج، بأعتبارها تهدف في جوهرها الى "تنمية التخلف والتبعية" بدلا من النهضة الحقيقية(٩).

وفضل بعض المختصين أطلاق تسميات أخرى على النظرية من قبيل : ما بعد الوضعية، ما بعد الحداثة، العكسية، النقدية في العلاقات الدولية، حيث تفترض تفكيرا نقديا تجاه العالم الاستعماري، وتحث على تقديم بديل للموقف الأوربي ومفاهيم الهيمنة الغربية من خلال تحدي الأفكار الغربية في جميع المجالات الثقافية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

والتاريخية والاقتصادية والسياسة وفي مجال اللغة والجنس والهوية، مع التأكيد على أن مفهوم (ما بعد الاستعمار) يشير الى ان حقيقة الاستعمار في جوهرها لم تنته، بل تغيرت في الشكل والأسلوب في عصر ما بعد الحداثة[١٠].

ويمكن رصد مظاهر الهيمنة الغربية لمرحلة ما بعد الاستعمار في عدد من الظواهر والسلوكيات والأنماط التي دأبت القوى الغربية على توظيفها وتكريسها في التعامل مع الدول والقوى الأخرى غير الغربية في الساحة الدولية، ولعل من أبرزها[١١]:

١- **تركيز التفاوت في السيادة:** وذلك عبر وسائل مختلفة مثل **المعاهدات غير المتكافئة** كمعاهدة نانجينغ ١٨٤٢ التي فرضت على الصين، او معاهدات الاستسلام التي فرضت على الدولة العثمانية حيث منحت الدول الاوربية رعاياها امتيازات قضائية واقتصادية دون مقابل. أو مثل وسيلة **معيار الحضارة** الذي استخدمته الدول الاوربية في القرن التاسع عشر كشرط للأعتراف بالدول الاخرى كأعضاء كاملي العضوية في المجتمع الدولي حيث كان معيارا ضبابا ومرنا وغير محدد وطبقته الدول الاستعمارية بشكل تمييزي لغرض استبعاد دول مثل اليابان التي كانت مستوفية للكثير من شروطه.

٢- **التهميش الثقافي والمعرفي للآخر:** تستند النظريات الغربية (كالواقعية الليبرالية ونحوها) الى سياق تأريخي غربي، وتفشل في فهم او تمثيل الأفكار أو وجهات النظر للأمم الأخرى، وهي بذلك تكرس منطق الحضارة الغربية وقيمها وتفردها في الساحة الدولية، وبذلك تحاول هذه الثقافة الغربية ان تفرض نفسها على الآخر كميثولوجيا بيضاء مهيمنة.

٣- **الأغفال الاقتصادي والاجتماعي:** التركيز المفرط على السياسة يهمل الأبعاد الاقتصادية والثقافية والأجتماعية، والتي لها دور كبير في تشكل العلاقات الدولية.

٤- **التركيز على القوة بدلا من التحرر:** تركز النظريات النقدية على قضايا الظلم، التهميش، الاستغلال، وتدعوا لتحرير المجتمعات والشعوب من القيود الهيكلية التي فرضت عليها من قبل القوى الغربية.

وفضلا عما تقدم، استخدم بعض المختصين في مجال العلاقات الدولية مفهوم (نيو) أي (جديد) لشرح الظروف التي نشأت بعد حركات الاستقلال منذ عام ١٩٥٠ و ١٩٦٠، ومن الأمثلة على ذلك ما صاغه (كوامي نكروما) أول رئيس لغانا، والذي جادل بأن السلطة الاستعمارية لم تنته من حيث السياسة والاقتصاد، وشرح ذلك بإسهاب في كتابه الصادر عام ١٩٦٥ بعنوان (الاستعمار الجديد: المرحلة الأخيرة من الإمبريالية)، ومن ذلك الحين أستعمل المصطلح على نطاق واسع للدلالة على جميع أشكال السيطرة على المستعمرات السابقة بعد استقلالها السياسي وتشكيل حكوماتها (الوطنية) بحكام جدد تم تعليمهم وتدريبهم من قبل القوى الاستعمارية نفسها[١٢].

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

ومن جانب آخر، فأن نظرية ما بعد الاستعمار تركز أيضا على الأفكار والممارسات لدول الجنوب ومجتمعاتها، حيث أهتمت النظرية كبدايات طبيعية بالناتج الفكري والأدبي لعدد من الكتاب مثل "فرانتز فانون" الذي أصدر عددا من الكتب والمقالات في هذا الشأن مثل "الجلد الأسود والأقنعة البيضاء" عام ١٩٥٢، و"بائسة الأرض" عام ١٩٦١ التي أظهرت الآثار النفسية والفعلية التي خلفها الاستعمار على السكان الأصليين في البلدان التي أستعمروها، فضلا عما كتبه "إدوارد سعيد" في قضايا الأستشراق من مقالات علمية في هذا المجال، والذي يرسم صورة واضحة لطبيعة تكون وتشكل الهوية في مرحلة ما بعد الاستعمار، وما يتعلق بصياغة وتشكل المصطلحات، وحلل أسباب الأختلال في التوازن بين الشرق والغرب من منظور الثنائيات المتضادة كمفاهيم "الذات" و"الآخر"، و"الشرق" و"الغرب" بهدف عرض وإظهار الأختلاف بين ثقافتين ورؤيتين في نظرتهما لقضايا العالم(١٣).

وقد اكتسبت النظرية من الناحية الزمنية بعدا هاما خلال مرحلة النصف الثاني من القرن العشرين في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وفي ظل تبلور القطبية الثنائية آنذاك بين الولايات المتحدة والأتحاد السوفياتي السابق، وصعود نجم عدد من حركات التحرر في العديد من البلدان المستعمرة، فضلا عن تعزيز انتاجها الفكري والأدبي بفضل عدد من الكتاب والمفكرين الذين ساهموا في ازدهارها وتداولها عالميا في الأوساط السياسية والفكرية والأدبية مثل "ميشيل فوكو" و "جاك دريدا" وغيرهم(١٤).

وكغيرها من النظريات، لم تنج نظرية ما بعد الاستعمار من النقد، ومنها ان جميع ما تم دراسته من نصوص الاستعمار والعلاقة بينه وبين الشعوب المستعمرة فأنها كانت أيام الاستعمار وليس ما بعده، ويذهب جزء آخر من النقد للنظرية الى التقليل من أهمية الفاعلين المحليين، فضلا عن عدم تحديد الاختلاف بين الأشخاص الذين يعيشون في بلدان الجنوب والمهاجرين منها الى الدول الاوربية المتحضرة، ففي الوقت الذي ربما يتعرض المهاجرون الى احتمالات الاستغلال السلبي، الا ان الكثير منهم أيضا لديه الفرصة للحصول على وضع اقتصادي او ثقافي أفضل، فضلا عن صور اخرى من النقد التي تركز في النقص في تقديم الحلول العملية الناجعة لمعالجة النتائج على أرض الواقع(١٥).

المبحث الثاني

المرتكزات الفكرية والمنهجية لنظرية (ما بعد الأستعمار)

طرحت نظرية ما بعد الاستعمار منظورا جديدا في فهم السياسة العالمية يعنى بأفكار وآراء ومشاعر سكان دول الجنوب، وفي هذا السبيل تقدم النظرية مقاربات مهمة لفهم العلاقة بين الشمال والجنوب، حيث تتعامل النظرية مع الإشكالية بفهم مختلف عن المقاربات العسكرية والدبلوماسية التقليدية المتمحورة حول الدولة التي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

تبنت النظريات المعروفة التي ظهرت في أوربا في البداية واستمرت لاحقا في الولايات المتحدة، والتي تنظر الى السياسة العالمية من نافذة الدول القوية بمعزل عن وجهات نظر وآراء بلدان الجنوب[١٦].

تشتمل المرتكزات الفكرية والمنهجية لنظرية ما بعد الاستعمار على عدد من العناصر الهامة التي تمثل القضايا الأساسية التي تهتم بها كأولوية، فضلا عن الأبعاد النظرية والأدوات المستخدمة في بحث هذه القضايا وتحليلها، مع الإشارة الى ابرز العلماء والكتاب الذي أهتموا بهذه النظرية.

أولا: أبرز المواضيع والقضايا التي تهتم بها النظرية، هي[١٧]:

١- **فهم ثنائية الشرق والغرب:** تحاول نظرية ما بعد الاستعمار فهم حقيقة الشرق والغرب فهما حقيقيا من خلال رصد التفاعلات الجارية بينهما بجميع أبعادها وصورها في أزمنة مختلفة، وكيف تحولت علاقات وموازين القوة بين الحضارات وأسباب ذلك، وهل هو صراع حضاري كما ذهب الى ذلك "صموئيل هنتغتون " في كتابه (صراع الحضارات)، أم هو (حوار حضاري) كما طرحه الرئيس الإيراني الأسبق (محمد خاتمي)، هذا ما يحاول مثقفو النظرية شرحه وتحليله لتفكيك النظريات المركزية الغربية وتوضيح علاقة (الأنا) بالآخر.

٢- **محاربة سياسة التغريب:** لقد صاغ الغرب عبر تأريخه الاستعماري الطويل حضارته كإطار شامل للسيطرة على العالم، بما فيها أنماط التفكير والقيم والمؤسسات السياسية، ورسخ مفاهيم التقدم والعقلانية والتنمية وفق منطق السوق، حيث تتحول الرأسمالية بالنهاية الى حضارة عالمية تسيطر بشكل مطلق على العالم[١٨]، لذا دأبت نظرية ما بعد الاستعمار على بيان خطورة هذا التوجه الذي يلغي الآخر وضرورة مواجهته بشتى الوسائل الممكنة.

٣- **نقد المركزية الاوربية (Eurocentrism)** : تفكيك الأدعاء بأن النماذج الغربية (كالدولة القومية، الديمقراطية الغربية) هي نهاية التاريخ وقياس عالمي للتحضر. وكشف كيف تم استخدام مفاهيم مثل "القانون الدولي، المجتمع الدولي، ونحوها" كأدوات لتبرير الهيمنة.

٤- **اعادة قراءة التأريخ الدولي:** من خلال تسليط الضوء على دور عالم الجنوب (آسيا، افريقيا، اميركا اللاتينية) في تشكيل النظام الدولي وليس مجرد عنصر سلبي في المعادلة الدولية، حيث يرى "آدم متز" (على سبيل المثال) ان القرن الرابع الهجري شهد نهضة اسلامية سبقت النهضة الاوربية بقرون، حيث كان المجتمع الاسلامي آنذاك يتمتع بتعددية دينية وفكرية انتشرت في أرجاء واسعة من العالم[١٩]، ومن هنا يلزم أعادة قراءة التأريخ وتسليط الضوء على دور باقي الحضارات في بناء منظومة المعرفة الانسانية، والكشف عن كيفية سرقة التأريخ من قبل المستعمر الغربي، فضلا عن فضح وتعرية الدور الحقيقي (للمؤسسات الدولية) في تكريس التبعية الهيكلية للدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

٥- **تفكيك الخطاب الاستعماري في القانون الدولي:** وذلك عبر التحليل الموضوعي والدقيق لكيفية مساهمة مفاهيم مثل "السيادة" و "المعاهدات غير المتكافئة" في ترسيخ التقسيم الهرمي بين الدول. مع نقد الانتقائية في عملية تطبيق القانون الدولي عندما تنتهكه الدول الكبرى نفسها دون محاسبة او ردع. ومن هنا نجد بأن مرحلة ما بعد الاستعمار لا ترفض القانون الدولي نفسه بل تكشف كيف يتم توظيفه كأداة هيمنة عبر آليات محددة مثل: عقد المعاهدات غير المتكافئة، وتوظيف المفاهيم القانونية لخدمة المصالح الاستعمارية.

٦- **نقد واقعية الصراع الأبدي:** وذلك من خلال نقد فكرة ان السياسة الدولية هي صراع مستمر على القوة، حيث تؤسس هذه الفكرة المبرر الرئيس لاستمرار الهيمنة وعدم تبني خطاب السلام والتعاون والعيش المشترك.

ثانيا: أبعاد نظرية ما بعد الاستعمار[٢٠]: تتسم نظرية ما بعد الاستعمار بتعدد أبعادها الثقافية والمعرفية التي تتداخل وتتشابك مع مفاهيم سياسية واقتصادية واجتماعية لتشكل اطارا تحليليا جامعا لدراسة الآثار السلبية للاستعمار على الشعوب المستعمرة، ومن هذه الأبعاد:

١- **البعد الثقافي:** يعتبر البعد الثقافي من أهم الأبعاد التي أهتمت بها النظرية في دراسة أثر المستعمر على لغة ورموز وعادات الشعوب المستعمرة، وكيف أثر ذلك على طمس ثقافتها ولغتها من خلال فرض لغة وثقافة المستعمر في التعليم، يقدم "لورنس كورباندي" الكاتب الجنوب سوداني مثلا رؤية نقدية تضع الأدب الأفريقي (كنموذج لقارة مستعمرة) في قلب المعركة الوجودية للقارة كمعركة هوية وتحرر من الاستعمار السياسي أولا، ومن العولمة الثقافية ومخاطرها ثانيا[٢١].

٢- **البعد السياسي:** يبين البعد السياسي اثر النماذج السياسية التي فرضها الاستعمار على الشعوب الأخرى، وكيف استمرت هذه النماذج حتى بعد الاستقلال، مما يثير تساؤلات حقيقية حول استمرار التبعية السياسية للاستعمار.

٣- **البعد الاقتصادي:** مارست القوى الاستعمارية وبشكل منظم نهبا لجميع ثروات وخيرات البلدان التي استعمرتها تاركة شعوبها تعيش في حالة مزرية من الفقر والعوز والحاجة المستمرة الى المستعمر، مما سبب في خلق حالة تبعية اقتصادية للدول المستعمرة على المدى الطويل.

٤- **البعد الأجتماعي:** أيضا تسعى نظرية ما بعد الاستعمار الى دراسة وتحليل تأثير الاستعمار على افراد المجتمع وهويتهم الوطنية والثقافية على المدى المتوسط والبعيد، وقد ذكر "ادوارد سعيد" في كتابه "الاستشراق" ١٩٧٨ الى ان الاستعمار لم يكن سياسيا واقتصاديا فقط، وإنما كان أيضا استعمار ثقافي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

يهدف الى أعادة تشكيل هوية "الآخر" بما ينسجم مع الرؤية الغربية التي تعتبر الآخر كائن همجي غير متحضر مما يبرر استغلاله واحتلال أرضه.

٥- **البعد الجغرافي:** يحتل البعد الجغرافي موقعا مهما في اهتمام نظرية ما بعد الاستعمار، وكيف أثر المستعمر على الجغرافيا وأعاد تشكيل الخرائط السياسية والاقتصادية للبلدان المحتلة، وقد أشار الكاتب "إدوارد سعيد" في كتابه الاستشراق ١٩٧٨ الى أن الجغرافيا كانت عند المستعمر أداة لتقسيم العالم الى مناطق استراتيجية مهمة واخرى دون ذلك تكون للاستغلال فقط، وهذه التقسيمات الجغرافية جعلت المستعمر هو المتحكم في الثروات والموارد الطبيعية، وقد استمرت هذه التقسيمات حتى بعد الاستقلال، فقد كانت الحدود السياسية التي فرضتها القوى الاستعمارية على البلدان التي احتلتها تعكس مصالحها بالدرجة الأولى وليست مصالح المجتمعات المحلية ودون أعتبار للهويات الأجتماعية والعرقية، مما جعلها بؤر للصراعات المستمرة على المدى الطويل[٢٢].

ثالثا: الوسائل والأدوات التي تعتمدها نظرية ما بعد الاستعمار: توظف نظرية ما بعد الاستعمار وسائل وأدوات عديدة لنقد وتحليل العلاقات القائمة بين الاستعمار والآخر، والتي تقوم على كشف وتعرية الأهداف الحقيقة التي يرمي المستعمر الى تحقيقها على المدى البعيد، ومن ابرز هذه الوسائل[٢٣]:

١- **التمثيل (كيفية رسم الصورة الذهنية عن الآخر) :** يجهد علم الاستشراق في تصوير الشعوب الأخرى غير الغربية على أنها شعوب همجية متخلفة بعيدة كل البعد عن مظاهر المدنية والحضارة، ويعمل الاستعمار على ترسيخ هذه الفروق وتعميقها من أجل إظهار التفوق الغربي وتبرير الاستحواذ على البلدان الأخرى واحتلالها، وتتنوع الأساليب التي يتبعها المستعمر في بناء هذه السردية من خلال الخطاب الثقافي الغربي وعبر الفن والأدب والرواية والأفلام والمسرحيات التي تمجد الغرب وتحط من قيمة الآخرين.

٢- **اللغة:** تعد اللغة وسيلة مهمة من وسائل النظرية، فهي باب الهيمنة الثقافية التي يوظفها المستعمر في سيطرته على الآخر، وقد أشار "هومي بهابها" في مؤلفه "أماكن هجينة" ١٩٩٤ الى "أن اللغة هي أداة هيمنة وأداة مقاومة في نفس الوقت"، كما يؤكد "كورباندي" عند مناقشته المعضلة التاريخية المتمثلة بكتابة الأدب الأفريقي بلغات المستعمر بأنها ليس من باب الخوف أو الخضوع، بل هي تعتبر آلية من آليات المقاومة، أذ يتم تحويل لغة المستعمر نفسه الى وسيلة لتقويض مشروعه وتعبئة الجماهير للمقاومة والتغيير[٢٤].

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

٣- **السلطة والمعرفة:** يؤكد "فوكو" في كتابه "أركيولجيا المعرفة" ١٩٦٩ الى أن السلطة لا تعتمد على القمع المباشر فقط، بل توظف المعرفة بما يخدم توجهاتها لتثبيت سلطتها واستدامة وجودها السياسي والاقتصادي، أي استخدام المعرفة كأداة للسيطرة على الشعوب الأخرى.

٤- **الهوية والهويات الجماعية:** ينظر الى الهوية كنظرة اولى الى أنها الفكرة التي يمكن من خلالها معرفة حقيقة الشخص وتحديده بشكل واضح، والنظرة الثانية لمصطلح الهوية هي العناصر والصفات المكتسبة من الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الشخص ويرتبط به بشبكة من العلاقات المعقدة، ودائما ما يكون تشكل الهوية لكل شخص أمر معقد ومتفاوت من شخص لآخر، وهنا مارس الاستعمار ادوارا سلبية جدا في التأثير على الهويات الأجتماعية للشعوب المستعمرة وبأساليب شتى، من أجل توجيههم لخدمة المصالح والأهداف الاستعمارية.

٥- **الاستشراق:** يقصد بالأستشراق الطريقة التي قام بها الغرب في تصوير الشرق كجانب "مظلم" و "متخلف" في أدبياته وسردياته عن الآخر، ويرى "إدوارد سعيد" الى أن هذا التمثيل كاذب ومخادع هدفه السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية، وبذا غدا الاستشراق واحدا من أهم أدوات الاستعمار التي تعمل على أدامة الهيمنة الغربية.

رابعا: أبرز العلماء والكتاب المهتمين بنظرية ما بعد الاستعمار:

هناك العديد من العلماء والكتاب والسياسيين من مختلف القارات والذين أهتموا بمجال هذه النظرية، ولعل من أبرزهم الأسماء المبينة في الجدول رقم (١)، مع الأشارة الى الجزء الذي أهتموا به وملخص عنه، وكما يأتي:

جدول رقم (١) : أبرز العلماء والكتاب المشتغلين في نظرية ما بعد الاستعمار

ت	الاسم	التركيز والأهتمام	التفاصيل
١	ميشيل فوكو	تحليل مفهوم الخطاب الاستعماري	تكم أهمية الخطاب في دوره المحوري في بناء الايديولوجية في عالم ما بعد الاستعمار، فالخطاب بأعتباره بناء اجتماعي يتم انشاؤه والتحكم في أنتاجه وإعادة توزيعه من قبل الطرف القوي المتحكم بالقرار،
	ميشيل فوكو	الأثنولوجيا	يسمح علم الانولوجيا (من وجهة نظر الغرب بممارسة نوع من التنادد المقارن بين الثقافات، والتأكيد على فكرة الدونية عند الآخر في الديناميات الدولية، والذي لا يسمح لهم أبدا للتحدث بأسم (الآخر) في النظام الدولي
٢	جاك دريدا	استخدام التفكيك في نقد الميتافيزيقيا الغربية	نقد مفهوم المركزية الغربية، ونقد الثنائيات التي يقوم عليها هذا الفكر مثل الهوية / الاختلاف، الوجود / الغياب، المحلية / الدولية، وعدم فهم أحداها بدون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

			تصور الأخرى، حيث يشكك دريدا من خلال التفكيك بهذه الثنائيات والمعارف القياسية، وهو موقف سياسي يحاول توطين المعرفة باستخدام مفهوم المعرفة التعددي.
٣	فرانتز فانون	تحليل دور الطبقة الوسطى أو البرجوازية الوطنية في فهم عالم ما بعد الاستعمار	يعتبر رائد النظرية من حيث الإشكالية والمصطلحات، فهو يعتبر ان الاستعمار يمثل مشكلة اساسية للمعرفة، كما يناقش المقومات المادية للحضارة الغربية ويرى أنها (خلق العالم الثالث) اي أن مقوماتها المادية كلها من نهب ثروات وجهود شعوب العالم الثالث، ويرى انه من الضروري اعادة ترتيب العالم بشكل آخر بعيدا عن ترتيب الاستعمار (فانون، ١٩٥٢)
٤	ألبرت ميمي	تحليل الآثار النفسية للمستعمر	عبر ميمي في كتابه "صورة الاستعمار" ١٩٥٧ عن تحليله لنفسية المستعمر بالقول: "أن المستعمرين لا يمكن ان يكونوا غير مدركين لعدم شرعية موقفهم، بل على العكس أنهم يثبتون من خلال أفعالهم أن رفاهيتهم قد تعززت من خلال نهب ثروات البلدان المستعمرة مع ترك شعوبها تأن من الفقر والجوع والعوز والتخلف، فكلما زادت رفاهية المستعمر زاد بالمقابل فقر وبؤس الدول المستعمرة
٥	سيشير سير	الانسانية الزائفة التي خلقها الاستعمار	أحد أهم الشخصيات المؤثرة في نظرية عالم ما بعد الاستعمار من خلال كتابه "خطاب الاستعمار" ١٩٥٥، حيث يركز على فكرة الانسانية الزائفة التي خلقها في نفوس الشعوب المستعمرة لعزلهم عن ثقافتهم وحضارتهم وتشعرهم يخجلون منها هي في الحقيقة ما تجعل هذا المستعمر في قمة الوحشية واللاحضارة
٦	هومي ك. بهابها	الخطاب الاستعماري هدفه تحطيم نفسية الشعوب المستعمرة وترسيخ فكرة الدونية عندهم مما يبرر غزوهم واستعبادهم	يختلف عن سائر منظري الاستعمار بأنه يعتبر الظاهرة الاستعمارية فرصة للتبادل الثقافي حيث يمثل الخطاب تقليدا وتهجينا في نفس الوقت بين ثقافة الاستعمار والشعوب المستعمرة، اي انه بالتقليد كواقع هناك نوع من تطوير الذات من جانب، وبالنسبة للتهجين فهو النتيجة الأكثر طبيعية بين الطرفين بأعتبارها ممارسة دنيوية يمكن ان ينتفع من جانبها الايجابي دون السلبي القائم على الكذب والمراوغة والتضليل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

٧	غاياتري تشارافاتي سبيفاك	تحليل مفهوم (التابع) في البدان المستعمرة وخاصة طبقة النساء	تأثرت بكتابات دريدا، وتركز على مفهوم (التابع) وخاصة النساء الهندوسيات وموضوع الفصل بين الطبقات، ولها مقالة بعنوان (هل يستطيع التابع ان يتحدث؟)، وتتمثل أهمية عملها في نظرية ما بعد الاستعمار في تقديم تفسير جديد للمصطلحات النسوية في بعض البلدان المستعمرة وخاصة الهند
٨	حسن حنفي	تعرية النسق الحضاري الغربي، وبحث علاقة (الأنا) بالآخر	عمل في كتابه (مقدمة في علم الاستغراب) ١٩٨١ الى فك عقدة النقص التاريخية في علاقة الأنا بالآخر، والقضاء على مركب العظمة لدى الآخر
٩	عبد الوهاب المسيري	تقويض المقولات المركزية للغرب وتفكيك مقاصده الايديولوجية	وذلك عبر كتبه (الايدلوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة) ١٩٨٣، وكتاب (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية)
	روبرت يونغ	تقويض التمركز الغربي، تفكيك الفكر الماركسي الغربي	وذلك في كتابه (ميثولوجيا بيضاء: كتابة التاريخ والغرب)١٩٩٠

الجدول من عمل الباحث اعتمادا على عدد من المصادر (جميل حمداوي، نظرية ما بعد الاستعمار: الأطروحة في خدمة علم الأستغراب، مجلة الأستغراب، ٢٠١٨، ص٥٨، منال جرود: نظرية ما بعد الكولنيالية، الموسوعة السياسية)

المبحث الثالث

الرؤى المستقبلية للعلاقات الدولية في عالم ما بعد الاستعمار

تحتل نظرية ما بعد الاستعمار مكانة مهمة في حقل التنظير في العلاقات الدولية منتقدة الهيمنة المركزية والنزعة الإقصائية المتأصلة للحضارة الغربية تجاه الآخر، وهي في الوقت الذي لا تنكر إسهامات الغرب الحضارية، الا أنها تبدي استغرابها من عدم مبادلة الغرب للآخر نفس الأعتراف بالشراكة في قيادة العالم، حيث لم تمكن القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (وهي أغلبها الدول الاستعمارية السابقة مثل بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا) الدول الأخرى المتحررة من نيرها من المساهمة في عملية صنع القرار الدولي، كما أن النظرية تنتقد هيمنة القوى الغربية على كل مخرجات المنظومة الدولية، وتطالب في الوقت نفسه بعالم تعددي يحترم جميع الدول ويتيح لها المساحة التي تليق بها في المشاركة الفاعلة في الحياة الدولية، وتقدم النظرية نفسها بديلا عالميا عن النظريات الوضعية الغربية في العلاقات الدولية والتي أختزلت في النظرة الغربية للعالم دون سواها[٢٥].

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

ان الاسهامات النظرية لنظرية ما بعد الاستعمار في العلاقات الدولية وكما تقدم في البحث، كانت مهمة جدا في رسم معالم المستقبل، سيما وأنها شملت اكثر من مجال وأختصاص، وعلى أكثر من صعيد، ولعل من أبرزها [٢٦]:

١- **الصعيد الأنطولوجي** : كانت الإسهامات واضحة في مجال تحليل الخطاب والتناص والقصص الكبرى والصغرى، فالخطاب "في مجال العلاقات الدولية يلعب دورا مهما خاصة في خطاب السياسة الخارجية، لذلك يمكن القول ان السياسة مرتبطة دوما ارتباطا وثيقا مع استخدامات اللغة، مثل المحادثات السياسية، أو الخطب والمناظرات، القوانين والتصريحات، المعاهدات والوثائق السياسية، وغالبا ما تظهر الخطابات في وسائل الأعلام وشبكة الأنترنت، والحملات السياسية والمفاوضات الدبلوماسية"، وأن استخدام اي لغة في العلاقات الدولية ينطوي في الحقيقة على مستويين، الأول المعنى السطحي الظاهر، والثاني هو المعنى الضمني العميق، وكلا المعنيين السطحي والضمني للكلمة يمكن أن تتطور وتتغير بتطور الثقافة والتاريخ.

٢- **الصعيد الأبستمولوجي**: وتشمل هذه الإسهامات ما يتعلق بالمسائل المعرفية لواقع السياسة العالمية، فالكثير من المختصين بنظرية الحداثة ونظرية ما بعد الاستعمار أظهروا عدم القبول لمفاهيم معينة سائدة في العلاقات الدولية مثل الواقعية، الوضعية، ومركزية الدولة، وتمثلت إسهاماتهم المعرفية على الصعيد الأبستمولوجي بما يتعلق بعدد من المفاهيم الحديثة، **كاللغة والحقيقة، القوة والمعرفة** " فأي قوة تحتاج الى المعرفة، والمعرفة تعتمد على القوة، فهما متلازمتان، فضلا عن تأكيدهم بأنه لا توجد حقيقة او معرفة مطلقة وثابتة، بل أن الحقائق نسبية ومنفصلة وغير مكتملة، واللغة لا تعكس الحقيقة دوما".

٣- **الصعيد المنهجي**: تتمثل المناهج التي قدمتها نظرية ما بعد الاستعمار كمناهج حداثية في العلاقات الدولية، بمنهج التفكيك، الجينيالوجيا، ووسيلة القراءة المزدوجة، أذ يمثل **منهج التفكيك** تقنية تحليل النصوص لقراءة ما بين السطور (التحليل المعمق للنص) للكشف عن الأهداف الحقيقة لما وراء النص المكتوب، ويقوم **منهج الجينيالوجيا** (كما قدمه ميشال فوكو) "كنوع من التحليل التأريخي الذي يسجل ويعرض أهمية علاقات السلطة والمعرفة، وهو بلا شك ذو أهمية كبيرة في منظور العلاقات الدولية لمرحلة ما بعد الاستعمار".

وتستمر مساهمات النظرية باتجاه المستقبل لغرض توسيع حدودها من مساحة الحالة النقدية للغرب (علم الاستغراب أو الاستشراق المضاد) الى التوجه نحو بناء هويات أصيلة وتفكيك الإرث الاستعماري، مع الأعتراف بالهوية الهجينة والبحث عن حلول سياسية واقتصادية أعمق، وتطوير مناهج نقدية أكثر شمولا تتجاوز الثنائيات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

التقليدية للبحث عن واقع أكثر عدلا. وكمثال على ما سبق، نجد أن رؤية "فرانتز فانون" الإصلاحية لعالم ما بعد الاستعمار تضمنت ثلاث جوانب، **الأول:** تأسيس وتبني نظرية راديكالية مناهضة للإمبريالية تؤكد على الأهمية المركزية للعرق في سياق الأضطهاد الاستعماري. **والثاني:** الفعل الثوري بأعتباره تحولا نفسيا وفكريا يجب ان يصاحب التحول المادي وإعادة التنظيم الاشتراكي للإنتاج، **والثالث:** الحرية الفردية كعنصر أساسي يضمن المشاركة الديمقراطية في بناء المؤسسات السياسية[٢٧].

وفي الإطار العام أيضا، يمكن استشفاف عدد من الرؤى المقترحة الأخرى لمعالجة آثار الاستعمار مستفيدة من الواقع المعاش ومن سلوكيات الدول المستعمرة نفسها، فضلا عن العديد من تجارب الشعوب المقاومة في العالم، منها[٢٨]:

١- **ابراز أشكال المقاومة والتأقلم:** وذلك عبر دراسة كيف قامت المجتمعات غير الغربية بتطوير استراتيجيات للتفاوض مع القوى الغربية، وليس مجرد القبول او الرفض، وذلك من خلال أحياء النماذج الفكرية والقانونية المحلية المهمشة.

٢- **التقييم العلمي المتوازن:** تمثل **ايجابيات** هذا النهج: كسر للاحتكار الغربي لرواية التاريخ والنظرية الدولية، مع تقديم فهم أكثر شمولية وتعقيدا للعالم، وفضح التناقض بين المبادئ العالمية والممارسات التمييزية. اما **سلبياته** فقد يبالغ في التركيز على دور "الضحية" ويقلل من قدرة المجتمعات على الفعل Agency، مع تقديمه للنقد أحيانا دون توفير بدائل عملية قابلة للتطبيق، فضلا عن إهماله التنوع الداخلي في العالم غير الغربي.

٣- **محاولة تجاوز الثنائيات** : أي تجاوز النظرة الثنائية (نحن، هم) نحو فهم أكثر تعقيدا للعلاقات الدولية، مع الأعتراف بالتأثير المتبادل ما بين الحضارات في سياق ما بعد الحداثة.

٤- **من نقد الاستشراق الى علم الاستغراب:** يمثل تأسيس علم يختص بدراسة الغرب من منظور غير غربي (علم الاستغراب) بهدف فهمه وتفكيك خطابه ومواجهة هيمنته، الأسلوب الأمثل للمواجهة معه ومكافحة مشروعه الاستعماري.

٥- **التركيز على الهوية والتهجين:** تطوير مفهوم الهوية الهجينة كما نادى بها "هومي بهابها" كمساحة للتحرر الإبداعي.

٦- **مواجهة عيوب النظرية:** يوجه النقد الحديث سهامه الى مواطن الضعف في النظرية، وبالأخص في موضوع التعامل مع الظواهر السياسية والاقتصادية الراهنة، والتحيز الأيديولوجي، والحاجة الى دراسات ميدانية تجريبية تتجاوز السرديات القصصية مما يفتح الباب لمقاربات جديدة أكثر شمولية.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

وبشكل عام، تمثل المقاربة المتقدمة عدسة تحليلية ضرورية لفهم مفردات التحديات المعاصرة مثل عدم المساواة العالمية، الإرث الاستعماري في النزاعات، وأزمة اللاجئين، ونحوها، ولا تعتبر مجرد "نظرية" اكاديمية، وبذلك تكون عامل أثراء في حقل العلاقات الدولية من خلال التذكير بأن "العالمية" الحقيقية هي تلك التي تعترف بتنوع التجارب والروايات، لا أن تفرض وتمجد رواية واحدة.

الخاتمة

ظهرت نظرية ما بعد الاستعمار كنقد علمي ومنهجي على نظرية التنوير الغربي، ونقد المركزية الغربية في العلاقات الدولية، وهي بذلك قاومت الأيدولوجيات الاستعمارية والامبريالية التي تضفي الشرعية على التفوق الغربي في الساحة الدولية. وقد كشف المنظور الحداثي الذي ظهر في الغرب عن أهمية المعرفة والتطور التقني في تعزيز قوة الغرب، والتي شكلت سر التفوق والسيادة على العالم، وهذا ما أدى بالنتيجة الى ان ينظر الغرب الى الشعوب الأخرى على أنها شعوب متخلفة وجاهلة وغير راشدة تحتاج الى من يسيطر عليها ويدير شؤونها، وحيث أن البعد الاقتصادي كان المحور الأول في البداية، الا ان الأبعاد العسكرية والسياسية والثقافية والأجتماعية كان لابد منها لتكريس الواقع الاستعماري بشكل عميق ولغرض استدامة السيطرة على المدى الطويل.

تركز نظرية ما بعد الاستعمار على البعد الثقافي للاستغلال، وتتعمق في فهم وتفحص آليات الاستغلال الاستعماري للعقل والوعي واللغة والدين لسكان الدول المستعمرة، لذا حاول مفكرو ما بعد الاستعمار زيادة وعي المجتمعات المستعمرة، وإعادة بناءها ثقافيا، وشكلوا أطارا نظريا ومنهجيا لما "يجب القيام به" في دراسات ما بعد الاستعمار، وشكلت إسهامات "دريدا و فانون وادوارد سعيد وهومي بهابها... الخ" الدافع الكبير لتعزيز مفاهيم النظرية ونقلها الى الواقع العملي.

لقد تمثلت اسهامات نظرية ما بعد الاستعمار في حقل العلاقات الدولية الى رفض الأسس الأبستمولوجية والمنهجية والفلسفية التي عملت على تعزيز المركزية الغربية من خلال النظريات التقليدية غير المحايدة، بل ذهبت الى أبعد من ذلك عندما قامت بتفكيكها وتقويضها وهدمها، فضلا عن أعادة النظر في الكثير من المفاهيم القائمة واستعاضت عنها بمفاهيم جديدة ذات قراءة مختلفة للواقع الدولي، مع طرح مقاربات جديدة لبعض الأدوات التحليلية كالمعرفة والحقيقة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

الهوامش

(١) ما بعد الحداثة: حركة نقدية ظهرت في منتصف القرن العشرين كرد فعل على أخفاقات الحداثة، حيث تشكك في الأسس العقلانية والمفاهيم المطلقة (كالحقيقة والعدالة)، وتؤكد على النسبية، التعددية، وتفكيك السلطات، وترفض السرديات الكبرى كالعلم والماركسية التي تدعي تفسير العالم كله، وتركز على الأختلاف والتعددية الثقافية، واتهمت بأنها تسبب العبثية وغياب المعنى، وتضعف الثقة في العلم والعقل..

(٢) جميل حمداوي، نظرية ما بعد الاستعمار: الأطروحة في خدمة علم الأستغراب، مجلة الاستغراب، ٢٠١٨، ص٥٨.

(٣) دعاء عبد النبي حامد، نظرية ما بعد الاستعمار في ظل تداعيات العولمة: دراسة فلسفية تحليلية من منظور افريقي، قراءات افريقية، متاح على الرابط: https://www.qiraatafrican.com

(٤) نفس المصدر.

(٥) ينظر: سماح بو غرارة، اسهامات ما بعد الحداثة في حقل العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٩، ص٤٩، في تفسير مفهوم الخطاب فهو (لا يعني اللغة فقط، فاللغة عند فوكو هي جزء من الخطاب وليس العكس، والخطاب حسب "نورمان فايركلوف" يتكون من :

١- النص: ويشمل النص المكتوب او المسموع، الصور، الأفلام وأي وسيلة يتم من خلالها نقل الأفكار.

٢- المما رسة الخطابية التي ترافق الخطاب.

٣- الهيكلة الاجتماعية والتي يمكن أن يكون لها تأثير على الخطاب و المتلقي.)

(6) Ashcroft. Bill Gareth Griffiths, and Helen Tiffin: The Empire writes back: theory and practice in post, colonial literatures, Routledge, London and New York, 1989, P:2.

(٧) سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، ط٣، المركز الثقافي العربي، لبنان، ٢٠٠٢، ص١٥٥.

(٨) جميل حمداوي، نظرية ما بعد الاستعمار، مصدر سابق، ص٧١.

(٩) عبد العزيز عز العرب، الاقتصاد السياسي للقهر، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٠٢.

(١٠) دان تيم وآخرون، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا، ط١، المركز العربي للأبحاث، ٢٠١٠، ص٨٠.

(١١) خضر ابراهيم حيدر، الاستعمار وما بعد الاستعمار: المفهوم والمصطلح والنظرية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، مجلة الاستغراب، العدد ١٢، ٢٠١٨، ص٢٤١.

(12) Dr. Tayyar ARS and Elif Toprak, Theories of international relations, Anadolu University Publication, 2019, P72.

(١٣) بسمة جديلي، دراسات ما بعد الكونيالية من منظور أبرز أقطابها، مجلة أشكالات، العدد التاسع، الجزائر، ٢٠١٦،ص٢٣٦.

(١٤) أدوارد سعيد، الأستشراق وما بعده، ترجمة: ثائر ديب، منشورات ورد، دمشق، ٢٠٠٤،ص٢٣.

(١٥) ياسين كريم، دراسات ما بعد الاستعمار بعد أربعة عقود من الزمان (نقد وتقييم)، مجلة اللغة العربية، المجلد ٢٥، العدد الأول، ٢٠٢٣، ص٧٦٢-٧٦٥.

(١٦) عديلة محمد الطاهر، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس،اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠٠٧، ص١١١.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

(١٧) جميل حمداوي، نظرية ما بعد الاستعمار، مصدر سابق، كذلك ينظر: منال جرود، نظرية ما بعد الكونيالية، الموسوعة السياسية، متاح على الرابط الالكتروني: political-encyclopedia. org

(١٨) ايمانويل فالرشتاين، الرأسمالية التاريخية، ترجمة: محمد سعد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٣.

(١٩) آنيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الادبية، ترجمة: محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠٠٧، ص١٨.

(٢٠) منال جرود: نظرية ما بعد الكولنيالية، الموسوعة السياسية، متاح على الرابط: political encyclopedia.org

(٢١) لورنس كورباندي كوديس، دراسة في الأدب الأفريقي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٩، ص١١٣.

(٢٢) أدوارد سعيد، الأستشراق وما بعده، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢٣) منال جرود: نظرية ما بعد الكولنيالية، مصدر سابق، ص ٨٣ .

(٢٤) لورنس كورباندي كوديس، مصدر سابق، ص١٢١.

(٢٥) عبيد الحليمي، نظرية ما بعد الاستعمار في العلاقات الدولية والخطاب الغربي حول ظاهرة الإرهاب، متاح على الرابط الإلكتروني: BANASSA.INFO

(٢٦) سماح بو غرارة، اسهامات ما بعد الحداثة في حقل العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص ص٤٦ – ٦٣.

(٢٧) افاية محمد نور الدين، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، ط٢، افريقيا الشرق، لبنان، ١٩٩٨، ص٢٧.

(٢٨) عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٣، ص٨٨.

المصادر

١- أدوارد سعيد، الستشراق وما بعده، ترجمة: ثائر ديب، منشورات ورد، دمشق، ٢٠٠٤.

٢- افاية محمد نور الدين، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، ط٢، افريقيا الشرق، لبنان، ١٩٩٨.

٣- آنيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الادبية، ترجمة: محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار، اللاذقية.

٤- ايمانويل فالرشتاين، الرأسمالية التاريخية، ترجمة: محمد سعد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥- بسمة جديلي، دراسات ما بعد الكونيالية من منظور أبرز أقطابها، مجلة أشكالات، العدد التاسع، الجزائر، ٢٠١٦،ص٢٣٦

٦- جميل حمداوي، نظرية ما بعد الاستعمار: الأطروحة في خدمة علم الاستغراب، مجلة الاستغراب، ٢٠١٨.

٧- خضر ابراهيم حيدر، الاستعمار وما بعد الاستعمار: المفهوم والمصطلح والنظرية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، مجلة الاستغراب، العدد ١٢، ٢٠١٨

٨- دان تيم وآخرون، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا، ط١، المركز العربي للأبحاث، ٢٠١٠.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م

٩- دعاء عبد النبي حامد، نظرية ما بعد الاستعمار في ظل تداعيات العولمة: دراسة فلسفية تحليلية من منظور افريقي، قراءات افريقية، متاح على الرابط: https://www.qiraatafrican.com
١٠- سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل النقد الأدبي، ط٣، المركز الثقافي العربي، لبنان.
١١- سماح بو غرارة، اسهامات ما بعد الحداثة في حقل العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، الجزائر.
١٢- عبد العزيز عز العرب، الأقتصاد السياسي للقهر، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠.
١٣- عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت.
١٤- عبيد الحليمي، نظرية ما بعد الاستعمار في العلاقات الدولية والخطاب الغربي حول ظاهرة الأرهاب، متاح على الرابط الألكتروني: BANASSA.INFO
١٥- عديلة محمد الطاهر، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠٠٧
١٦- لورنس كورباندي كوديس، دراسة في الأدب الأفريقي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٩.
١٧- منال جرود: نظرية ما بعد الكولنيالية، الموسوعة السياسية، متاح على الرابط: political encyclopedia.org
١٨- ياسين كريم، دراسات ما بعد الاستعمار بعد أربعة عقود من الزمان (نقد وتقييم)، مجلة اللغة العربية، المجلد ٢٥، العدد الأول، ٢٠٢٣.
19 - Dr. Tayyar ARS and Elif Toprak, Theories of international relations, Anadolu University Publication, 2019, P72.
٢٠ - Ashcroft. Bill< Gareth Griffiths, and Helen Tiffin: The Empire writes back: theory and practice in post, colonial literatures, Routledge, London and New York, 1989

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق :2895 لسنة 2025م